مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

انبياء أولوا العزم("ص") ودورهم في ترسيخ الأمن الفكري لمجتمعاتهم(دراسة تاريخية)

م.د. نورس ابراهيم جاسم
جامعة بابل/ كلية العلوم الاسلامية

التخصص العام للبحث: التاريخ الاسلامي	التخصص الدقيق للبحث: التاريخ الاسلامي

معلومات الورقة البحثية

ورد في القرآن الكريم قصص كثيرة للأنبياء("ص") ومجتمعاتهم، وكان الهدف منها هو أخذ الدروس والعبر، والحكمة والموعظة من تجارب الأمم الماضية، وقبل الخوض والتعرف على جميع الوسائل والدعوات التي اتبعها الانبياء(عليهم على نبينا وآله أفضل السلام وأتم التسليم) في دعوة الناس إلى عبادة الله تعالى، وإبعادهم عن الشرك والوثنية؛ لابد في البداية من الوقوف على الحكمة التي من أجلها ذكر في القرآن الكريم(القصص القرآني) للأنبياء وبيان ما حصل في الأمم السالفة ليبين الله تعالى معصية تلك الأمم والأقوام كما بقوله تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (سورة يوسف، الآية: 111)، لذلك أرسل الله الانبياء والرسل بشكل متعاقب واحد بعد الاخر ليكونوا حجة على البلاد والعباد.

(الأمن الفكري، انبياء أولو العزم، الدعوة)

doi: https://doi.org/10.63797/"ص"jh.

نبي الله أدم("ع") وخلافته لله في الأرض:

هناك حقيقة إلهيه ثابتة؛ أنْ الله جعل نبيه أدم("ع") نبيًا مرسلًا، وقطعًا يكون مسلمًا موحدًا لله تعالى، وجعل له قانونًا ينظم حياته وحياة الخليقة أجمعين، وهذا القانون الإلهي قانون ثابت في جعل كل من يبعثه الله نبيًا مسلمًا موحدًا؛ ليكون خليفة الله في الأرض تطبيقًا لقوله تعالى:﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾. (سورة البقرة، الآية:30).

روي عن الأمام الباقر("ع"): " ليس تبقى الأرض يوما واحدًا بغير حجة لله على الناس، ولم تبق منذ خلق الله("جل") آدم("ع") وأسكنه الأرض". (الصدوق، 1405، ص233)، هكذا جاءت السنن الإلهية في ضرورة وجود القائد العالم العادل والحكيم.

وظهرَ أن الجذور التاريخية لمفهوم الإمامة أو القيادة منذ أنْ خلق الله تعالى نبينا أدم("ع") الذي أراد تنظيم حياة الخلق، وعدم خلو الأرض من نبي مرسل ليكون حجة الله("جل") على البلاد والعباد، فإنها لا تعقد إلّا بالنص والتعيين الإلهي، فقد أَكَدَّ على انّ جميع الأنبياء("ص") قد أوصى بعضهم ببعض، أي بالنبي الذي يأتي بعده حتى لا يكون الناس في غفلة من أمرهم في عبادة الله تعالى، ليحمي المجتمع من الانحرافات التي تتكون بشكل كبير في ظل غياب الإمام أو في حال خلو الارض من خليفة يقود المجتمع.

فضلا عن ذلك فقد ذكر ابن سعد: "عن عكرمة قال: كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام". (1392ه، ج1، ص42).

ويظهر لنا نصٌ في اختلاف قوم نبي الله آدم("ع") بعد أنْ كانوا جميعهم مؤمنين بالله موحدين غير مشركين فقد ذكر الطبرسي: "عن ابن عباس، متى اختلفوا؟ قيل: عند قتل أحد ابنيه أخاه؛ وقيل: اختلفوا بعد موت آدم("ع")، لأنهم كانوا على شرع واحد، ودين واحد إلى زمن نوح، وكانوا عشرة قرون، ثم اختلفوا". (1415ه، ج5، ص169).

وبهذا فإن الله تعالى بيّن كيف خلق نبي الله أدم("ع")، من أصل الطهارة كما في قوله تعالى:﴿**خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا**﴾.(سورة الزمر، الآية:6)، ليجعله خليفته في الأرض حتى يُبلغ رسالة الله ويقود المجتمع إلى معرفة وطاعة الله تعالى، والذي جعل على عاتقه مسؤولية خلافة الله في الأرض.

وقد أشار البيضاوي في تفسير قوله تعالى: "أي خلقكم من شخص واحد هو آدم وخلق منه أمكم حواء من ضلع من أضلاعه أو محذوف تقديره من نفس واحدة خلقها وخلق منها زوجها وهو تقرير لخلقهم من نفس واحدة".(1413ه، ج2، ص138).

اضافة الى نص ينقله الشافعي، الذي يؤكد على كيفية خلق الله لنبينا آدم("ع") قال: "بدأ الله عزّ وجلّ خلق آدم من ماء وطين، وجعلهما معا طهارة، وبدأ خلق ولده من ماء دافق، فكان في ابتدائه خلق آدم من الطهارتين اللتين هما الطهارة، دلالة أن لا يبدأ خلق غيره إلا من طاهر لا من نجس، ودلت سنة رسول الله(m) على مثل ذلك".(1403ه، ج1، ص72).

وفي نص يظهر من خلاله الاختلاف والانقسام الفكري في المجتمعات، عن ابن عباس قال: "كان الناس أمة واحدة إلى أن الناس كانوا أهل دين واحد حتى اختلفوا، وقال آخرون: بل تأويل ذلك كان آدم على الحق إماما لذريته، فبعث الله النبيين في ولده ووجهوا معنى الأمة إلى الطاعة لله والدعاء إلى توحيده واتباع أمره من قول الله("جل")".(الطبري، 1415ه، ج2، ص456).

فضلًا عن ذلك فقد ذكر الرازي: "عن أبي بن كعب قال: كان الناس أمة واحدة حيث عرضوا على آدم، ففطرهم الله يومئذ على الإسلام، وأقروا له بالعبودية، وكانوا أمة واحدة مسلمين كلهم، ثم اختلفوا من بعد آدم فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين إلى فيما اختلفوا فيه وإن الله إنّما بعث الرسل وأنزل الكتب عند الاختلاف". (1382ه، ج2، ص376).

في ضوء ما سلف يمكننا استنتاج وجود معرفة الله، والدين الإسلامي حتى قبل البعثة النبوية الشريفة، وأنّ نبي الله آدم("ع") كان إمامًا و قائدًا لذريته ومن معهم من الذين آمنوا بنبوته، حتى بعث الله النبيين ليكملوا هذه الرسالة الإلهية وتوحيد الله تعالى ونشر الدين الإسلامي عندما بدأ المجتمع في الاختلاف من بعد نبي الله آدم("ع") والذي جاء بقوله تعالى:﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ**﴾.(سورة آل عمران، الآية:19)، وإنّ العبادة لله وحده لا تكون بغير الاسلام.

2- نبي الله نوح(عليه السلام) ودعوته لقومه:

أما دعوة نبي الله نوح("ع") الذي هو أول رسول لقومه من أولي العزم، فإنّه كان خليفة لله في الأرض والله أراد أنْ لا تكون الأرض من غير خليفة له أو إمام ويكون هذا النبي أو الإمام بنص الهي، حتى لقي أنواع العذاب في دعوة قومه وكان يضرب ويلف ويلقى في بيته يرون أنه قد مات فإذا أفاق اغتسل وخرج إليهم يدعوهم إلى الله حتى قال("ع"): "رب قد ترى ما يفعل بي عبادك فإن تكن لك فيهم حاجة فاهدهم وإن يك غير ذلك فصبرني إلى أنْ تحكم فيهم وأنت خير الحاكمين". (ابن الجوزي، 1407ه، ج4، ص82؛ ابن الاثير، 1417ه، ج1، ص69).

فضلًا عن ذلك فقد استخدم نبي الله نوح("ع") العديد من الوسائل في دعوة قومه إلى عبادة الله تعالى، لأن طريق نجاتهم يتم بالتحصين الأمني الفكري، وعند غياب أو انحراف المجتمعات عن دعوة الأنبياء("ع") فإنّ مصيرهم العذاب، فقد عُذب من قومه بسبب دعوته وتحمل أنواع الأذى: "فقد كان يضربه قومه حتى يغشى عليه، فإذا أفاق قال: اللهم أهدي قومي فإنّهم لا يعلمون". (المجلسي، 1403ه، ج11، ص298).

ويمكن لنا استنتاج أن ما جاء به النصان أنّ نبي الله نوح("ع") تلقى أنواع العذاب ومع ذلك لم يترك دعوة قومه لعبادة الله("جل")، ورغم كل ما فعله قومه فهو يطلب من الله هدايتهم لعبادته وتوحيده حتى استخدم مع قومه جميع أساليب الترغيب على الرغم مما عاناه من ألم وأذى منهم ، إذْ استخدم معهم أسلوب الحوار العقلي والمعرفي في دعوتهم الى الله تعالى، وكان حواره معهم مبنيًّا على طاعة الله لإنجاح دعوته المباركة حتى ذكره الله تعالى بقوله: ﴿**سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ**﴾.(سورة الصافات، الآية:79)، وبهذا الأسلوب من الدعوات التي وجهها نبي الله نوح("ع") لقومه لعبادة الله تعالى فقد استحق أنْ يخصه الله بتحية منه كما ذكرها الطباطبائي." فعليه السلام من نبي كريم كلما آمن بالله مؤمن، أو عمل له بعمل صالح، وكلما ذكر لله عز اسمه اسم، وكلما كان في الناس من الخير

والسعادة رسم ، فذلك كله من بركة دعوته، وذنابة نهضته، صلى الله عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين أجمعين".(1412ه، ج6، ص268).

ومما تقدم من خلال دعوة نبي الله نوح("ع") إلا أنّ بعض قومه مصرون على تكذيبه وعدم توحيد الله متعمدين على إيذائه فجاء قول الله تعالى:﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ**﴾.(سورة العنكبوت، الآية:14).

وفي تفسير النص القرآني ذكر: "عن إسماعيل الجعفي: "إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي تابعي مات في حياة الصادق("ع") وترحم عليه وكان فقيهاً". (ابن داود، 1392ه، ص50؛ الخوئي، 1413ه، ج4، ص31)، وعن أبي جعفر الصادق("ع") قال: "كانت شريعة نوح أنْ يُعبد الله بالتوحيد والإخلاص وخلع الأنداد، وهي الفطرة التي فطر الناس عليها، وأخذ ميثاقه على نوح والنبيين أن يعبدون الله ولا يشركون به شيئا، وأمره بالصلاة والامر والنهي والحرام والحلال". (العياشي، 1400ه، ج2، ص144؛ الطوسي،1409ه، ج8، ص191)؛ فقد جعل الله("جل") دوافع فطرية وعقلية لمعرفته وضرورة عبادته والتي فيها النجاة والسعادة في الدارين، فإنّ الدوافع الفطرية عديدة ومنها دفع الخطر المحتمل واجب، وحب الاستطلاع وحب الكمال وحب الخلود، وحب العبودية وجميعها تعاضد وتساند الاحكام العقلية في ضرورة المعرفة.

وكانت دعوته صالحة لقيادة المجتمع لمعرفة الله("جل") والتي جسدها القرآن الكريم بقوله تعالى:﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾.(سورة فصلت، الآية:33)، وهذا النص القرآني يؤكد على دعوة الله ويدل على: "أنه ليس هناك أفضل من كلام الشخص الذي يدعو إلى الله وينادي بالتوحيد، ثم يؤكد دعوته اللفظية هذه ويقرنها بالفعل والعمل الصالح". (الشيرازي، 1412ه، ج15، ص407).

ومن هنا نستنتج أنّ الله("جل") بيّن أخبار الأمم السابقة وقيادة الانبياء لتلك الأمم من خلال النص وعن طريق القصص القرآني: "وفي دعوة القرآن إلى الاعتبار بالأمم السابقة والاحداث الماضية حكمة بالغة؛ لأن الأمم اليوم حين تمتلك حصيلة ثروة تجارب الأمم السابقة فإنها تكون أقدر على شق طريقها نحو الرقي والازدهار، وأمتنا الاسلامية بالإضافة إلى منهجها الإلهي وفر لها القرآن الكريم تجارب الماضين".(العطار، 1415ه، ص99).

وآخر دعوة لنبي الله نوح("ع") كانت لقومه عندما دعاهم لركوب السفينة حتى جاء قول الله تعالى:﴿ **وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ**﴾.(سورة هود، من الآية:40)، حتى تخلف المشركون عن صعود السفينة معه، وكان من بين من تخلف ابنه ومن معه من الذين رفضوا دعوة نبي الله نوح("ع")، وهذا يدل على أنّ جميع الدعوات لمعرفة الله تعالى هو هدف مهم عند جميع القادة والرساليين والمصلحين في كل زمان ومكان من أجل ترك الشرك، وعبادة الله وحده، فضلًا عن الاذى الذي تحمله إلّا أنّه بقي يدعو قومه لتوحيد الله وعدم الشرك، وهذه صفات الأنبياء لحماية المجتمع وإبعاده عن جميع ما يُعرف بالانحرافات الفكرية، والذي أكد عليها الرسول محمد(9) عندما كان يدعو إلى اتباع الخليفة أو الإمام من بعده.

3- نبي الله ابراهيم الخليل("ع") ودعوة قومه لتوحيد الله تعالى:

في بداية الحديث عن الخليل("ع") وهو من أنبياء أولي العزم وانطلاقاً من قوله تعالى:﴿**إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾. (سورة البقرة، الآية:124)، ونبي الله إبراهيم("ع") الذي جاء بالديانة الحنيفية والتي امتدت جذورها وأصولها وعدت القاعدة التي بني عليها الدين الاسلامي، وجاءت في بعض ما هو موجود في الاسلام من العبادات كالعمرة والحج الى بيت الله الحرام والذي نشر ديانة التوحيد لله في عموم شبه الجزيرة العربية، بالإضافة الى ذلك: هناك تداخل في مسألة الإمام مع مسألة الخلافة ومسألة الإمامة يكون أطارها محدد بخلافة النبي(9) فأنه تكون اوسع من إطار النبوة. (الميلاني، 1413ه، ص52)، ومن هنا تظهر الإمامة أوسع من النبوة إذ تشمل وظيفتها بيان الدين وتطبيقهُ على المستوى العقائدي والتشريعي والعلمي، والتطبيق على مستوى القيادة السياسية والحكم بين الناس سواءً سياسيًا أو اجتماعيًا أو قضائيًا أو اقتصاديًا، لذا تم ترفيع مقام ابراهيم الخليل بأنه وصل الى مقام نبي وإمام معًا كما ورد في النص المبارك اعلاه.

ذكر الشيخ الطوسي في تفسير النص القرآني: " فأتمهن الله بان أوجب بها الإمامة له بطاعته، واضطلاعه، ومنع ان ينال العهد الظالمين من ذريته، واخبره بان منهم ظالما فرضي به وأطاعه وكل ذلك ابتلاء واختبار".(1409ه، ج1، ص446).

فضلًا لما ذكره مغنية في أنّ الإمامة هي أعلى مقام من النبوة معتمداً على ما جاء بقوله تعالى في سورة البقرة، الآية:124 لان نبي الله ابراهيم("ع") قد أكرمه الله بأن جعله إمامًا لقومه بعد

ان أتم التبليغ الالهي لهم. "هذه بشارة من الله لإبراهيم بالتفضل عليه بالإمامة ابتداء، ومن غير طلب منه، جزاء لإخلاصه ووفائه وتضحيته". (1978م، ج1، ص195).

مما تقدم فإن دعوة نبي الله ابراهيم("ع") لقومه أراد أن يوضح صدق دعوته وحقيقتها لعلّهم يتوبون ويرجعون الى رشدهم، فدعاهم إلى عبادة الله وحده وتركِ عبادة الأوثان ونبذها حتى أنزل الله تعالى في كتابه الكريم هذه الدعوة قال تعالى:﴿**وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾.(سورة العنكبوت، الآية:19)، إذْ بدأ دعوته بالأهم: بدأ إبراهيم الدعوة إلى الله تعالى وتوحيد العبادة، وهو أهم ما يدعو إليه وأول ما يبدأ به.

فضلًا عن ذلك أن نبي الله ابراهيم("ع") بدأ دعوته ومحاجة قومه، وكانت أول دعواته إلى أبيه في بداية الأمر ثم إلى قومه، و بعدها قام بدعوة الملك الذي ناضره بوجودية الله("جل")، وهنا تبين قيادة المجتمع وهو الغرض الرئيسي لجميع الدعوات إلى معرفة الله تعالى، إذْ إنّ قومه كانوا على ثلاثة أقسام من العبادات: منهم من كان يعبد كوكب الزهرة، ومنهم من يعبد القمر، وكان بعضهم يعبدون الشمس، لكنّ الباحث ليس بصدد توضيح تلك العبادات التي كانوا يتبعونها، ولكن الأمر المهم هو توضيح كيف أنّ نبي الله إبراهيم تمكن من قيادة المجتمع، وهو الذي بُعث للعالم أجمع في عهده.

في نص ينقله الحجازي: أراد نبي الله إبراهيم("ع") بالبرهان العلمي: "أن يفهم القوم مركز آلهتهم حيث لم تدفع عن نفسها ضررًا، وأنْ يقيم الحجة عملا على أنها لا يمكن أنْ تُلحق بهم أذىً إذا تركوا عبادتها، أو تكسبهم خيرا إذا عبدوها، والبرهان العملي أوقع في النفس وأبعد عن التأويل والشك". (1413ه،ج2، ص541).

ونص أخر أشار إليه الجصاص: "أنّ اليهود والنصارى قد تنازعوا في إيمان نبي الله إبراهيم("ع")، فقال اليهود: ما كان إلّا يهوديًا؛ وقالت النصارى: ما كان إلّا نصرانيًا حتى أبطل الله دعوتهم".(1405ه، ج2، ص20)؛ وجاء بقوله تعالى:﴿**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾. (سورة آل عمران، الآية:67)؛ وهذا ما أراده الله تعالى أن يجعل الدين الإسلامي هو الخاتم لجميع الديانات السماوية، وبعث الله نبيه إبراهيم("ع") في قومه الذين انحرفت فطرتهم عن الإيمان بوحدانية الله تعالى.

ويمكن لنا استنتاج أن جميع الانبياء("ص") لهم مواقف مشرفة في تبليغ رسالة الله تعالى؛ وقد لقوا أنواع العذاب من أقوامهم؛ لأنّ كل من يحمل دعوته لعبادة الله يكون معرضًا للخطر والإيذاء، يجب عليه الصبر لإكمال دعوته ولا ينبغي تركها كونه هو الداعية، وأنّ نبينا إبراهيم استعمل أسلوب الحجة، والبرهان مع قومه حتى ذكره الله بقوله تعالى: ﴿**وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ**﴾.(سورة الانعام، الآية: 83).

4- نبي الله موسى(عليه السلام) ودعوة قومه لتوحيد الله تعالى:

يُعدَّ نبي الله موسى("ص") من انبياء أُلي العزم من الذين خصهم الله("جل") بالعصمة، والنبوة من كل سوء وخطأ، ومن الأنبياء المخلصين في دعوته لله والذي اصطفاهم الله ليدعوا لدينه، وقد أرسله الله تعالى لبني إسرائيل؛ ليهديهم لعبادة الله، وقد عرفت دعوته التي بدأت مع أشد أعدائه الذي عرف بطغيانه وجبروته فرعون، فضلًا عن ذلك فإنّ نبي الله موسى("ص") دخل في حرب مع فرعون من ما لاقاه من مشقة وعذاب، لأجل إيصال دعوة الله تعالى لبني اسرائيل، وتبليغهم أمر الله لهدايتهم، حتى جاء ذكره في العديد من السور القرآنية المباركة منها والتي تبين دوره في دعوة قومه وإخلاصه لتلك الدعوة، فذكر بقوله تعالى:﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا**﴾.(سورة مريم، الآية:51).

كانت أول دعوات نبي الله موسى لقومه وهي: عمل على تذكير قومه من خلال كلمات كانت تبين نعمة الله عليهم، إلّا إنّهم كانوا مترددين في دخول الأرض المقدسة أي أرض الميعاد، ومن خلال كلماته والتي كان فيها إشفاقه من تردد القوم ونكوصهم على الأعقاب؛ لأنّه كان متأكدًا إذا رفضوا دعوته لدخول أرض الميعاد، وعدم الاستجابة له فسوف يكون من وراء ذلك التردد الذل والخسران الأكيد. (الشاربي، 1412ه، ج2، ص869).

فذكّر بقول الله تعالى بعد أنْ ترددوا بدخول الأرض المقدسة ورفض دعوة نبي الله موسى("ص"):﴿**يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ**﴾. (سورة المائدة، الآية:21).

فقد جاء تفسير قوله تعالى، "عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لي: إنّ بني إسرائيل قال لهم ادخلوا الأرض المقدسة فلم يدخلوها حتى حرمها الله عليهم وعلى أبنائهم وإنّما دخلها أبناء الأبناء". (العياشي، 1400ه، ج1، ص304؛ الطوسي، 1409ه، ج3، ص483).

وفي نص أخر: "عندما دعاهم موسى لترغيبهم في دخول الأرض المقدسة كي لا يرتدوا على أدبارهم باختلاق الاعذار؛ لأنّهم ضعفاء لا يستطيعون مجابهة فرعون، وقالوا لموسى بأن يقاتل هو وربُّه حتى عاقبهم الله تعالى أنْ حرّم عليهم دخول الأرض المقدسة وكتب عليهم التيه في الأرض أربعين سنة". (الطحاوي، ج1، ص60؛ ابن كثير، 1412ه، ج2، ص38-40).

من الجدير بالذكر أنّ منهاج جميع الأنبياء، والرسل الذين بعثهم الله تعالى لبني البشر كانت دعوتهم هي إقناع القوم، وإرشادهم إلى الهدى والإيمان بالله تعالى؛ لأن الدين عند الله الإسلام، كانت نبوة الأنبياء("ص") قبل الرسول محمد(9) هي تنزيل لشرائع إلهية سماوية، وقد تم تحريفها بعد رحيلهم فلم يبقَ إلّا الإسلام الحنيف فقد حفظ الله تعالى القرآن الكريم؛ لكونه الكتاب المعجز الخاتم للنبي محمد(9)، وامتزجت تلك الدعوات بالشفقة والرحمة والهدى على الرغم من الوقوف بوجه الرسل والأنبياء، فكلّ هذه الدعوات التي قادها الأنبياء كانت جُذوراً فكرية للإمامة التي مهمتها الحفاظ على الدين الحق.

في نص ينقله النجار والذي يبيّن معنى طلب نبي الله موسى("ع") من قومه: "أن يلجؤوا إلى الله تعالى الذي يكشف السُّوء ويجيب المضطر إذا دعاه والذي يورث الأرض لمن يشاء من عباده ويجعل العاقبة للمتقين، ولكن الآمهم ومتاعبهم النفسية لم تنتهِ". (1983م، ص210).

فلما أوحى الله تعالى إلى نبيه موسى("ع") أرسله إلى فرعون قائلاً:﴿**اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى**﴾.(سورة طه: الآية:24)، فقد طلب من الله تعالى أن يشد أزره بأخيه هارون، فاستجاب الله له وأشركه معه في الأمر معًا حتى جاء بقوله:﴿**اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى**﴾. (سورة طه: الآية:43).

هذا النص مطابق لم ذكره الرسول محمد(9) عندما قال للإمام علي("ع"): "أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي". (الكليني، ١٣٦٧ه، ج8، ص107؛ الصدوق، 1417ه، ص198)، أي أنك خليفتي وإمام الأمة من بعدي للحفاظ على الدين الاسلامي وتثبيت أفكار المجتمع من ارتكاب المعاصي.

يظهر أنّ الدعوة إلى عبادة الله سبحانه وتعالى وتوحيده والتي عمل بها نبي الله موسى("ع") مصداقًا لقول الله تعالى:﴿ **فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى**﴾.(سورة النازعات: الآية:18)، فقد ذكر الطبري في تفسير قوله تعالى: "فقل له: هل لك أن تتطهر من دنس الكفر وتؤمن بربك؟". (1409ه، ج3، ص50)؛ فقد حمل نبي الله موسى("ع") الرسالة الإلهية ومعه جميع المعجزات، ودخل مصر وقابل الطاغي فرعون وكان بصحبة موسى أخوه هارون، وفي قصة كبيرة في مواجهة فرعون انتهت بانتصار موسى عن طريق المعجزة، وهي انشقاق البحر إلى نصفين وغرق فرعون بعد محاولات اقناعه إلّا أنه أراد القضاء على نبي الله موسى("ع").

5- نبي الله عيسى("ع") ودعوته لبني اسرائيل:

وهو أحد أنبياء أولي العزم الذي بعثهم الله تعالى لتوحيده وهداية بني اسرائيل فهو لا يختلف عن الأنبياء من قبله في دعوتهم لعبادة الله("جل")، وبعثه الله تعالى واستودعه العلم والحكمة، وعلوم الأنبياء من قبله وزاده بكتابه المقدس الإنجيل وأرسله إلى بيت المقدس، إلى بني اسرائيل يدعوهم إلى الموعظة الحسنة، والإيمان بالله تعالى، ولنبي الله عيسى("ع") مكانة مهمة في الفكر الإسلامي، ولأنّ الإسلام قد آمن بعيسى النبي أنّه رسول مبعوث من الله تعالى، حيث تتجلى في مظهره قدرة الله كما تجلت في نبي الله آدم("ص")، كما جاء بقوله تعالى:﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾.(سورة آل عمران، الآية:59).

ولما ولدت السيدة مريم العذراء عيسى("ع") فجاءت به لبني اسرائيل وهي تحمله حتى قالوا لها لقد جئتنا شيئًا فريا أي منكرًا، وقد ذكر أنّهم: "فقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج خالها زكريا فأقبلت وهو في صدرها وأقبلن مؤمنات بني إسرائيل يبزقن في وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت في محرابها".(المجلسي، 1403، ج14، ص209؛ القمي، 1404ه، ج2،ص50)، ومن خلال النص يتضح هناك ما يعرف بالإيمان أي هناك مؤمنات من بني اسرائيل ويدل على وجود الإسلام، ويؤكده قوله تعالى(إنّ الدين عند الله الاسلام).

وبعد اتهامها من بني إسرائيل بالفحشاء فجاء بقوله تعالى:﴿**وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ**﴾. (سورة آل عمران، الآية:42).

من خلال ما تقدم في موضوع نبي الله عيسى("ع")، المهم في البحث هو كيف عمل على اقناع بني اسرائيل ودعوتهم لوحدانية الله تعالى على الرغم من كل ما تحمله من اذى وعناد منهم وتشكيك في نسبه واتهام السيدة العذراء بالعمل المنكر، وأنّ الله كان بكل شيء عليم.

وكان لنبي الله عيسى("ع") معجزات أراد أنْ يبينها لبني إسرائيل من خلال دعوتهم إلى الله كان يقول لهم كما ذكرها القمي: "إنّي رسول الله إليكم وإني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه

فيكون طيرا بإذن الله وأُبرء الأكمه والأبرص، والأكمه هو الأعمى، قالوا: ما نرى الذي تصنع إلّا سحرا فأرنا آية نعلم أنك صادق قال: أرأيتكم إن أخبرتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم يقول ما أكلتم في بيوتكم قبل أن تخرجوا وما ادخرتم بالليل تعلمون أني صادق؟ قالوا: نعم فكان يقول أنت أكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا ورفعت كذا وكذا، فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من يكفر".(1404ه،ج1، ص98؛ الطباطبائي، 1412ه، ج3، ص216).

فضلاً عن كل الدعوات التي قام بها نبي الله عيسى("ع") لبني اسرائيل وذكر في نص طغيانهم إذ: "أبى أكثرهم إلا طغيانا وكفرا ، فلما لم يؤمنوا به دعا ربه وعزم عليهم فمسخ منهم شياطين ليريهم آية فيعتبروا فلم يزدهم إلا طغيانا وكفرا، فأتى بيت المقدس يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثا وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت أنها عذبته ودفنته في الأرض حيا، وادعى بعضهم أنهم قتلوه وصلبوه، وما كان الله ليجعل لهم عليه سلطانا، وإنما شبه لهم، وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه".(الصدوق، 1405، ص225).

ومنها نستنتج أنّ ما جاء به القصص القرآني هو بيان ما حل بالأقوام السالفة والتي هي بمثابة العبرة التي تعد المرتكز الأساس لدراسة التاريخ وأخذ العظة والعبرة من تلك الأقوام، وتتميّز قصص الأنبياء بالقرآن الكريم بأنّها تذكر في سيرة كلّ نبيّ صفةً بارزةً في حياته لدعوة قومه وما تعرض له من أذى، لكي يبين الله تعالى للمسلم سيرة أولئك الانبياء("ع") حتى يصل إلى أفضل أسلوبٍ في حياته، وهذا من المصاديق المهمة لقوله تعالى:﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾.(سورة يوسف، الآية: 111).

6- النبي محمد(9) وأثره في حفظ الأمن الفكري:

بدأ الرسول محمد(9) بنشر دعوته الاسلامية لهداية ودعوة المجتمع لعبادة الله تعالى وإنهاء الشرك عبّر الوحي والذي جاء بقول الله تعالى:﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ* قُمْ فَأَنْذِرْ* وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ* وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ**﴾.(سورة المدثر، الآية:1-4). كانت هذه الآيات إيذانًا بتبليغ الرسالة السماوية؛ لأنّ أمامه عمل عظيم يستدعي أيقاظ المجتمع وحمل تلك الرسالة الإلهية، لتوجيه الناس نحو رسالة الحق السامية، فمضى قُدمًا بدعوته إلى الإسلام في قريش وعامة العرب، ولقد فاجأهم بما لم يكونوا يتوقعونه أو يألفونه من دعوات لأنهاء عبادة الاصنام والاوثان والنجوم؛ فضلا عن أنهم أنكروا المعاد أي اعتقادهم بعودة الإنسان إلى الحياة في العالم الآخر؛ وهيمنة الخرافات التي كانت تسيطر على عقول الناس في المجتمع؛ لأنّها كانت سبباً قوياً في تخلفهم إذْ تركزت هذه العادات فيهم، وأصبحت سداً منيعاً في طريق تقدم الدعوة الاسلامية فيما بعد، مما جعل النبي(9) يعمل بكل طاقاته وجهده في محو وإزالة تلك الآثار الجاهلية والأفكار والمعتقدات الخرافية.

وكان رسول الله(9) قد اتخذ من دار الأرقم الذي تقع على جبل الصفا لنشر دعوته والاجتماع بالمسلمين فاعتنق الإسلام عدد من الموالي والفقراء والمستضعفين وفرضت الصلاة على المسلمين وجاء في النص: "عن مجاهد قال أول من صلى علي وهو بن عشر سنين".(ابن سعد، 1392ه، ج3، ص21).

ولقد أرسل النبي(9) لهداية الناس ودعوتهم؛ لأنّه خليفة الله في الأرض، ويجب أنْ يكون لكلّ أمة نبي يهديهم كما في قوله تعالى:﴿**وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾. (سورة الرعد، الآية:7).

وجاء في تفسير قوله تعالى: "المنذر النبي (9) والهادي علي عليه السلام، وقيل(لكل قوم هاد) داع يدعوهم إلى الخلق". (الطوسي، 1409ه، ج10، ص263؛ الطبرسي، 1415ه، ج6، ص15).

وكذلك قوله تعالى:﴿ **وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ**﴾.(سورة التين، الآية:3)، وأما تفسير قوله تعالى: "ذلك رسول الله (9) ونحن سبيله آمن الله به الخلق في سبيلهم من النار إذا أطاعوه". (الكوفي، 1410ه، ص218)، وهذا الأمان الذي يمثله الرسول للمجتمع والذي يحافظ على الأمن الفكري أي أمنوا أفكارهم في طاعة الرسول وهذا شاهد مهم لدعوة المجتمع لعبادة الله.

فقد زاد على ذلك الله("جل") تأكيدًا على هداية المجتمع سوى تقبل ذلك او لم يتقبل عليك تبليغ رسالتك بقوله تعالى:﴿ **لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ**﴾. (سورة البقرة: من الآية: 272)، وجاء في تفسير النص: " إنّما علق الهداية بالمشيئة لمن كان في المعلوم أنه يصلح باللطف وليس كل أحد يصلح به، ولذلك جاء الاختصاص بالمشيئة وقال أبو علي الجبائي: الهداية في الآية هو إلى طريق الجنة، ولا يلزم النبي(9)

هداية أولئك وإنما عليه التبليغ". (الطوسي، 1409، ج2، ص354؛ الطبرسي، 1415، ج1، ص468).

من جانب آخر جاء تأكيد الله تعالى على وجود رسول ينذر الخلق ويبلغهم ما أمر به الله كما في قوله:﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ**﴾.(سورة فاطر، الآية:24)، وقد ذكر ابن شهر آشوب تفسير قوله تعالى:"والتي تدل على أن الإمام ينبغي أن يكون واحدا في الزمان بلا ثان وأنّه لا فوق يده؛ لأنّه مفترض الطاعة ولا يشاركه أحد في ذلك". (1328ه، ج2، ص28؛ الطباطبائي، 1412ه، ج17، ص37).

من خلال النصوص القرآنية الواردة أعلاه والذي جاءت تؤكد على وجود خليفة لله في الأرض، وهو الرسول والذي يهدي الناس إلى الطريق المستقيم الذي يؤمن أفكارهم من الضلال والانحرافات، وقد أكد الله تعالى على ان هذا المبلغ لرسالة الله تعالى يكون واحدًا في الزمان مفترض الطاعة وعدم بقاء الارض من غير خليفة لله فيها.

عندما أمر الله تعالى نبينا محمد(9) بنشر دعوته في أنحاء مكة وخارجها لإصلاح المجتمع وانقاذهم من عبادة الأصنام، والأوثان فأنزل قوله تعالى:﴿ **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ**﴾. (سورة الحجر: الآية:94).

فبدأ الرسول(9) بتنفيذ ذلك الأمر الإلهي دون أي تردد في دعوة قومه، حتى صعد يومًا على الصفا ونادى فاجتمعت عنده بطون قريش يسمعون خطابه قائلًا: " يا بني هاشم ، يا بني عبد المطلب، يا بني فهر، أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتموني؟ قالوا: نعم، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال ابو لهب: تبًا لك ما جمعتنا الا لهذا". (البخاري، 1407ه، ج6، ص17؛ الطبري، 1415ه، ج19، ص147، الرازي، 1382ه، ج10، ص3473)، حتى انزل الله تعالى غضبه بنص قرآني:﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ* مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ**﴾.(سورة المسد، الآية:1-2).

وعن طريق النص القرآني يبين غضب الله تعالى على أبي لهب فإنّ دعوة الرسول(9) هي دعوة الهية مؤيدة خالصة لنبذ الوثنية وإنهاء عبادة الأصنام والشرك بالله، فقد أرسله الله تعالى داعيًا إليه لتبليغ الدعوة وهداية الناس، كما جاء في الحديث الشريف: "بعثت داعيًا ومبلغًا ورحمة". (الجرجاني، 1409، ج3، ص40)، وهنا كانت دعوته(9) تمثل الآمن الفكري، ورفض ابي لهب لهذه الدعوة هو ما يعرف بالانحراف الفكري عن طريق الاسلام.

نتائج البحث:

1. الخلافة والإمامة كقاعدة للأمن الفكري، إنّ وجود القائد الإلهي (النبي أو الإمام/الخليفة) هو ضرورة أزلية لاستمرار الإيمان وحفظ الأمن الفكري للمجتمع، إذْ يرتكز الأمن الفكري للمجتمعات على وجود قيادة معصومة ومفترضة الطاعة، مهمتها الأساسية الحفاظ على التوحيد وتطبيق الشريعة، وبغياب هذه القيادة أو رفضها، يقع المجتمع في الفساد والانحراف الفكري (مثل ما حدث بعد آدم، أو مع قوم نوح وموسى وعيسى).
2. الإسلام هو الدين الأزلي والجامع لرسالات الأنبياء، فجميع دعوات الأنبياء، من نبي الله آدم("ع") إلى النبي محمد(9)، كانت دعوة للإسلام والتوحيد الخالص، مما يؤسس لوحدة عقائدية ثابتة للمجتمعات على مر العصور، فالأمن الفكري يكمن في وحدة المنهج الإلهي (الإسلام)، فالأنبياء لم يأتوا بـ "أديان" مختلفة، بل بشرائع متكاملة تندرج تحت مسمى "الإسلام"، والانحراف الفكري (الشرك والوثنية) لم يكن ناتجًا عن اختلاف الرسالات، بل عن تحريف المجتمعات لما جاء به الأنبياء من بعدهم.
3. التدرج في الحجة والبرهان هو الأسلوب الأمثل لترسيخ اليقين، استخدم الأنبياء أولو العزم وسائل متكاملة ومتدرجة (الحوار العقلي، والترغيب، والبرهان العلمي، والمعجزة) لإقامة الحجة على المجتمعات، مما يدل على منهجية إلهية في ترسيخ الأمن الفكري؛ فالأمن الفكري لا يُفرض بالقوة، بل يُبنى على اليقين العقلي والمعرفي، لذلك يركز الأسلوب القرآني في القصص على هذه الحجج لتكون "عبرة لأولي الألباب"، أي لتقوية المناعة الفكرية لدى الأمة الخاتمة ضد الخرافة والشرك.
4. التحمل والصبر على الأذى كرمز لمواجهة الانحراف الفكري، صبر أنبياء أولي العزم على أشد أنواع الأذى والتكذيب من أقوامهم كان دليلاً على ثباتهم المطلق، ومحورًا أساسيًا

في استمرارية الدعوة رغم التحديات الفكرية، فالقيادة الفكرية الناجحة تتطلب أعلى درجات الصبر والتحمل، وأن الانحراف الفكري في المجتمع (مثل رفض أبي لهب لدعوة النبي محمد) غالبًا ما يُواجه بالعناد والخصومة، ويستوجب من الداعية الثبات على الحق، مع التأكيد على أن مهمة النبي هي التبليغ والإنذار، وليس إجبار الناس على الهداية ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾.

5. الأمن الفكري هو غاية القيادة ونجاة المجتمع، يهدف كل عمل الأنبياء من أولي العزم إلى تحصين المجتمع من الانحراف والضلال، وأن الالتزام بدعوتهم هو طريق النجاة في الدنيا والآخرة، فترسيخ الأمن الفكري ليس هدفًا ثانويًا أو سياسيًا، بل هو الوسيلة الوحيدة للنجاة الجماعية والفردية، فكان القصص القرآني هو بمثابة إشارات تحذيرية للمسلمين بأن مصير الأمم السابقة الرافضة للحجة والتوحيد هو العذاب، ومصير المتبعين هو الرقي والازدهار.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم:**

1. ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم(ت:٦٣٠هـ).الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام، ط: الاولى، م.ط(دار الكتب العلمية، لبنان، 1417ه).
2. البخاري، محمد بن اسماعيل(ت:256ه)،صحيح البخاري، تح: مصطفى ديب، ط:الثالثة، م.ط(دار ابن كثير، بيروت، 1407ه).
3. الجصاص، احمد بن علي(ت:370ه)، احكام القرآن، تح: محمد صادق القمحاوي، ط: الاولى، م.ط(دار احياء التراث، بيروت، 1405ه).
4. الجرجاني، عبد الله بن عدي(ت:365ه)، الكامل، تح: يحيى مختار، ط: الثالثة، م.ط(دار الفكر، لبنان، 1409ه).
5. ابن الجوزي، ابي الفرج بن عبد الرحمن(ت: 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تح: محمد عبد الرحمن، ط: الأولى، م.ط:(دار الفكر، ١٤٠٧هـ).
6. البيضاوي، عبد الله بن عمر(ت:628ه)، تفسير البيضاوي، د.تح، ط:1، م.ط(دار الفكر، لبنان، د.ت).
7. الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، ط: العاشرة، م.ط(دار الجيل، بيروت، 1413ه).
8. الخوئي، السيد ابو القاسم بن علي اكبر(ت:1413ه)، معجم رجال الحديث، ط:الخامسة، م.ط(مركز نشر الثقافة الإسلامية ، 1413ه).
9. الرازي، ابن ابي حاتم(ت: ٣٢٧هـ)، تفسير ابن ابي حاتم، تح: اسعد محمد، ط: الاولى، م.ط(دار الفكر، لبنان، 1382ه).
10. ابن داود، تقي الدين الحسن(ت:707ه)، رجال ابي داود، تح: محمد صادق بحر العلوم، ط: الاولى، م.ط(الحيدرية، النجف الاشرف، 1392ه).
11. ابن سعد، محمد بن منيع(ت:230هـ)، الطبقات الكبرى، د.تح، ط: الأولى، م.ط(دار صادر، بيروت، 1392ه).
12. الشافعي، أبي عبد الله محمد(ت:204ه)، كتاب الأم، د.تح، ط: الثانية، م.ط(دار الفكر، بيروت، 1403ه).
13. ابن شهر اشوب، رشيد الدين محمد بن علي (ت:588هـ)، متشابه القرآن الكريم، ط: الاولى، م.ط(مكتبة ابو ذر، طهران، 1328ه).
14. الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، د.تح، ط: الثانية، م.ط(دار الكتب العلمية، بيروت، 1412ه).
15. الشاربي، سيد قطب ابراهيم(ت: 1385ه)، في ضلال القرآن، د.تح، ط: السابعة عشر، م.ط(دار الشروق، القاهرة، 1412ه).
16. الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي(ت:381هـ)، الأمالي، تح: قسم الدراسات الإسلامية ، ط: الأولى، م.ط (مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٧هـ).
17. الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، تح: علي اكبر غفاري، ط:الاولى، م.ط(النشر الاسلامي، قم، 1405ه).
18. الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير (ت:310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: صدقي جميل العطار، ط: الأولى، م.ط(دار الفكر، لبنان، ١٤١٥هـ).
19. الطحاوي، ابو جعفر محمد(ت:321ه)، شرح مشكل الاثار، تح: شعيب الأرنؤوط، ط: الاولى، م.ط(مؤسسة الرسالة، بيرو، 1408ه)،

20. الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن(ت:٥٤٨هـ)، تفسير مجمع البيان، تح لجنة من العلماء، ط: الأولى، م.ط(مؤسسة الاعلمي بيروت،١٤١٥هـ).
21. الطوسي، ابي جعفر محمد(ت:460هـــــ)، التبيان في تفسير القرآن، تح: احمد حبيب قصير، ط: الاولى، م.ط(الاعلام الاسلامي، قم، 1409ه).
22. الطوسي، تهذيب الاحكام، تح: حسن الخرسان، ط: الرابعة، م.ط(خورشيد، طهران، 1365ه).
23. الطباطبائي، محمد حسين(ت:1402ه)، تفسير الميزان، د.تح، ط: الاولى، م.ط(الحوزة العلمية، قم المقدسة، 1412ه).
24. العياشي، محمد بن مسعود(ت:٣٢٠هـــ)، تفسير العياشي، تح: السيد هاشم الرسولي، ط: الأولى، م.ط(المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران، 1400ه).
25. العطار، داود أحمد، موجز علوم القرآن، ط: الرابعة، م.ط(شريعت، ايران، 1419ه)، ص99
26. القمي، علي بن ابراهيم(ت: 329ه)، تفسير القمي، تح: طيب الموسوي، ط: الثالثة، م.ط(دار الكتاب، قم، 1404ه).
27. ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل(ت:٧٧٤هـــ)، تفسير ابن كثير، تح: يوسف عبد الرحمن، ط: الأولى، م. ط(دار المعرفة، لبنان 1412هـ).
28. الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب(ت:٣٢٩هـــــ)، الكافي، تح: علي اكبر غفاري، ط: الثالثة، م.ط، (حيدري، طهران، ١٣٦٧هـ).
29. الكوفي، فرات بن ابراهيم(ت:٣٥٢هـــ)، تفسير فرات الكوفي، تح: محمد الكاظم، ط:الأولى، م.ط(الارشاد الاسلامي، طهران، ١٤١٠هـ).
30. المجلسي، محمد باقر(ت:١١١١هـــــ)، بحار الانوار، د.تح، ط الثانية، م.ط(مؤسسة الوفاء، لبنان، 1403هـ).
31. الميلاني، السيد علي الحسيني، الإمامة في أهم الكتب الكلامية، ط: الأولى، ط: الاولى، م.ط(مهر، قم، 1413ه).
32. مغنية، محمد جواد(ت:1400ه)، التفسير الكاشف، د.تح، ط: الثانية، م.ط(دار العلم للملايين، بيروت، 1978م).
33. النجار، محمد الطيب(ت:1411ه)، تاريخ الانبياء في ضوء القرآن والسنة، ط:الثانية، م.ط(مكتبة المعارف، الرياض، 1983م).

واستخدم خط (Times New Rom"ع"n) بحجم 12

المستخلص باللغة الانكليزية

---

1. The C"ع"liph"ع"te "ع"nd Im"ع"m"ع"te "ع"s "ع" Found"ع"tion for Intellectu"ع"l Securit"جل": The existence of "ع" divinel"جل" guided le"ع"der (Prophet or Im"ع"m/C"ع"liph) is "ع"n etern"ع"l necessit"جل" for the continu"ع"tion of f"ع"ith "ع"nd the preserv"ع"tion of the intellectu"ع"l securit"جل" of societ"جل", "ع"s the intellectu"ع"l securit"جل" of societies rests on the existence of inf"ع"lli"ص"le le"ع"dership. O"ص"edience is "ع"ssumed, "ع"nd its prim"ع"r"جل" t"ع"sk is to preserve monotheism "ع"nd implement Sh"ع"ri"ع". In the "ع""ص"sence of this le"ع"dership or its rejection, societ"جل" f"ع"lls into corruption "ع"nd intellectu"ع"l devi"ع"tion (like

wh"ع"t h"ع"ppened "ع"fter "ع"d"ع"m, or with the people of No"ع"h, Moses, "ع"nd Jesus).

2-Isl"ع"m is the etern"ع"l religion, encomp"ع"ssing the mess"ع"ges of "ع"ll the prophets. "ع"ll the prophets' c"ع"lls, from the Prophet "ع"d"ع"m (pe"ع"ce "ص"e upon him) to the Prophet Muh"ع"mm"ع"d (pe"ع"ce "ع"nd "ص"lessings "ص"e upon him), were c"ع"lls to Isl"ع"m "ع"nd pure monotheism, thus est"ع""ص"lishing "ع" firm doctrin"ع"l unit"جل" for societies throughout the "ع"ges. Intellectu"ع"l securit"جل" It lies in the unit"جل" of the divine "ع"ppro"ع"ch (Isl"ع"m). The prophets did not come with different “religions,” "ص"ut with integr"ع"ted l"ع"ws th"ع"t f"ع"ll under the n"ع"me of “Isl"ع"m.” Intellectu"ع"l devi"ع"tion (pol"جل"theism "ع"nd idol"ع"tr"جل") w"ع"s not "ع" result of the difference in the mess"ع"ges, "ص"ut r"ع"ther of societies distorting wh"ع"t the prophets "ص"rought "ع"fter them.

3- Gr"ع"du"ع"lism in "ع"rgument "ع"nd proof is the "ص"est method for est"ع""ص"lishing cert"ع"int"جل". The prophets of determin"ع"tion used integr"ع"ted "ع"nd gr"ع"du"ع"l me"ع"ns (r"ع"tion"ع"l di"ع"logue, persu"ع"sion, scientific proof, "ع"nd mir"ع"cle) to est"ع""ص"lish the "ع"rgument to societies, which indic"ع"tes "ع" divine methodolog"جل" in est"ع""ص"lishing intellectu"ع"l securit"جل". Intellectu"ع"l securit"جل" is not imposed "ص""جل" force, "ص"ut is "ص"uilt on intellectu"ع"l "ع"nd cognitive cert"ع"int"جل". Therefore, the Qur’"ع"nic st"جل"le in stories focuses on these "ع"rguments to "ص"e “"ع" lesson for those of underst"ع"nding,” th"ع"t is, to strengthen the intellectu"ع"l immunit"جل" of the fin"ع"l n"ع"tion "ع"g"ع"inst superstition "ع"nd pol"جل"theism.

4- Endur"ع"nce "ع"nd p"ع"tience in the f"ع"ce of h"ع"rm, "ع"s "ع" s"جل"m"ص"ol of confronting intellectu"ع"l devi"ع"tion, the p"ع"tience of the resolute prophets in the f"ع"ce of the most severe forms of h"ع"rm "ع"nd rejection from their people,

w"ع"s evidence of their "ع""ص"solute ste"ع"df"ع"stness "ع"nd "ع" fund"ع"ment"ع"l pill"ع"r in the continuit"جل" of the c"ع"ll despite intellectu"ع"l ch"ع"llenges. Successful intellectu"ع"l le"ع"dership requires the highest degrees of p"ع"tience "ع"nd endur"ع"nce, "ع"nd intellectu"ع"l devi"ع"tion In societ"جل" (such "ع"s "ع""ص"u L"ع"h"ع""ص"'s rejection of the Prophet Muh"ع"mm"ع"d's c"ع"ll), it is often met with stu"ص""ص"ornness "ع"nd hostilit"جل", "ع"nd it requires the c"ع"ller to st"ع"nd firm on the truth, while emph"ع"sizing th"ع"t the Prophet's mission is to conve"جل" the mess"ع"ge "ع"nd w"ع"rn, not to force people to "ص"e guided ﴿It is not for "جل"ou to guide them).

5- Intellectu"ع"l securit"جل" is the ultim"ع"te go"ع"l of le"ع"dership "ع"nd the s"ع"lv"ع"tion of societ"جل". "ع"ll the "ع"ctions of the resolute prophets "ع"imed to protect societ"جل" from devi"ع"tion "ع"nd misguid"ع"nce, "ع"nd "ع"dherence to their mess"ع"ge is the p"ع"th to s"ع"lv"ع"tion in this world "ع"nd the here"ع"fter. Therefore, est"ع""ص"lishing intellectu"ع"l securit"جل" is not merel"جل" "ع"n o"ص"jective. Second"ع"r"جل" or politic"ع"l, it is the onl"جل" me"ع"ns of collective "ع"nd individu"ع"l surviv"ع"l. The Qur'"ع"nic stories served "ع"s w"ع"rning signs to Muslims th"ع"t the f"ع"te of previous n"ع"tions who rejected the "ع"rgument "ع"nd monotheism w"ع"s punishment, "ع"nd the f"ع"te of those who followed w"ع"s "ع"dv"ع"ncement "ع"nd prosperit"جل".